أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية
ANWAR GARGASH DIPLOMATIC ACADEMY

نظـرة تحليليـة | مـايـــو 2024

التقاطع بين التكنولوجيا والدبلوماسية: استشرافه وتداعياته

السفير لازلو مولنار
جونو روبرتسون

حقوق النشر: أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية 2024
بيان إخلاء المسؤولية: الآراء الواردة في هذه الوثيقة تُعبّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية، باعتبارها جهة اتحادية مستقلة، وكذلك لا تُعبّر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

السفير لازلو مولنار

عضو في فريق خبراء معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث وأستاذ في الدبلوماسية والأمن الدولي وأمن الشركات والأمن الإلكتروني في عدّة جامعات. خدم السفير مولنار في السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية المجرية لمدة 19 عامًا، وكانت أعلى درجة له هي وزير دولة. وشغل أيضًا منصب المندوب الدائم للمجر لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وعمل رئيسًا لعملية مراجعة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بين عامي 2002 و2005. السفير مولنار عمل أيضًا في القطاع الخاص كمدير تنفيذي لشركة سيسكو حيث تولى مسؤوليات في الشؤون الحكومية وتطوير الأعمال والأمن الإلكتروني. درس السفير مولنار في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية وكلية كينيدي بجامعة هارفارد، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية.

جونو روبرتسون

باحث حاصل على شهادة جامعية من جامعة ملبورن. تشمل مجالات اهتمامه البحثية الدبلوماسية والسياسات العامة، مع التركيز على منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ولديه شغف لتعزيز مشاركة الشباب في الحوار السياسي.

ملخَّص

- من المنتظر أن تشهد السنوات المقبلة تحوُّلاً في الدبلوماسية، في ضوء التقدم التكنولوجي وتغير المواقف العالمية. تستعرض هذه النظرة التحليلية الاتجاهات والابتكارات التي قد تحدد ملامح المجال الدبلوماسي، مع التركيز على الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي.

- تهدف الورقة البحثية إلى تقديم رؤية متعددة الأوجه وشاملة حول التقاطع بين الدبلوماسية والتكنولوجيا - مع النظر إلى الاثنين على أنهما مترابطان بالضرورة. وهي محاولة لتوضيح الصورة أمام الأكاديميين وصناع القرار في ظِل المشهد التكنولوجي المستمر وسريع التطور.

- في إطار تصوُّر الأساليب المستقبلية، تتناول هذه النظرة التحليلية أمثلة محددة، مثل برنامج التدريب الافتراضي في الصين، والمحاولات الأولية للسويد وتوفالو لإنشاء نماذج لدولتيهما في المجال الافتراضي، ومشروع دبي للذكاء الاصطناعي في الإمارات العربية المتحدة والمزيد. وهي تحلل الأفكار التي لا تزال قيد الدراسة، والتي قد تلعب دورًا حاسمًا في الدبلوماسية في المستقبل، مثل المفهوم الحديث للذكاء الاصطناعي كأداة لحل النزاعات.

- الأهم من ذلك، أن هذه النظرة تسلّط الضوء على المجالات المثيرة للقلق، مثل مخاطر الأمن الإلكتروني، بالإضافة إلى المخاطر الأوسع والأبعد مدى الناجمة عن سوء تنفيذ التكنولوجيا، ومدى مخاطرها. وتقترح الورقة البحثية أيضًا استراتيجيات لتخفيف المخاطر، مثل العملية الهجينة للجمع بشكل فعال بين نقاط القوة في الدبلوماسية والذكاء الاصطناعي.

- تتناول الورقة البحثية أفكارًا مستمدة من بعض الأصوات الأكثر تأثيرًا في هذه المجالات، مثل أصوات فولكر تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي الحالي لحقوق الإنسان، بحسب ما ورد في إصدارات مركز ستانفورد لسياسات الأمن الإلكتروني، بالإضافة إلى مجموعة أبحاث الدبلوماسية الرقمية في أكسفورد والمزيد.

- فيما يخصُّ دول الخليج، تجادل الورقة البحثية بأن هذه المنطقة قد تنمو لتصبح نقطة محورية للابتكار المستقبلي في مجال الدبلوماسية الرقمية. وتشير إلى أنه قد يكون من الضروري أن تقود المنطقة العالم في هذا المجال، نظرًا لتصاعد الصراعات الإقليمية والعالمية وانتشار المعلومات المضللة.

- أخيرًا، تقدّم هذه النظرة التحليلية بعض التوصيات:

- النموذج الهجين، حيث يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في مهام محددة، باعتباره "أداة" أو "كرة بلورية" وليس باعتباره الصوت الرئيسي في العملية الدبلوماسية، سيكون مثاليًا على المدى الطويل. نظرًا للمخاطر الأمنية والاستخباراتية، فضلاً عن أوجه القصور البشرية، فإن النهج الهجين سوف يجمع بين نقاط القوة التي تتمتع بها الدبلوماسية التقليدية والذكاء الاصطناعي، ويحد في الوقت ذاته من نقاط الضعف. قد يتضمن النهج المختلط استخدام مفاهيم مثل التحليلات الوصفية والتشخيصية والتنبؤية والإرشادية. وهناك أيضًا إمكانية لاستخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز حل النزاعات بشكل أكثر فعالية.

- من الأهمية بمكان أن يتم تجسيد هذه التطورات على أرض الواقع، وستكون هناك فوائد عظيمة لمن يبادرون بالابتكار وعلى مستوى العالم أيضًا. يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الشرق الأوسط بمعناها الواسع أن تكسب الكثير من إجراء التجارب، وربما تكون لاعبًا رئيسيًا في دمج الذكاء الاصطناعي في العمل الحكومي والدبلوماسية.

- الفضاء الافتراضي هو أيضًا مجال مهم لإجراء التجارب، خاصة ونحن نشهد تطورًا في مفاهيم الهوية الوطنية. وهناك الكثير من المنافع من وراء زيادة دمج المساحات الافتراضية في العمل الحكومي والدبلوماسية، وأبرزها خفض التكاليف وتوفير الوقت. ومع ذلك، يجب توخي الحذر لأن الفضاء الإلكتروني سيظل عرضة للجهات الفاعلة الشريرة. قد يكون الحل لهذا هو اتخاذ قرارات حذرة بشأن ما ينبغي أن يكون أو لا يكون موجودًا في مثل هذه المجالات الافتراضية.

مقدمة

شهدت الدبلوماسية تحوُّلًا خلال العقود القليلة الماضية، على وقع العولمة والتغير التكنولوجي والمواقف المتغيرة تجاه البيروقراطية. والأهم من ذلك، يمكننا أن نلاحظ تغير أفكار التمثيل والقيادة - سواء كان ذلك بتعيين نيوزيلندا لأصغر عضو في البرلمان منذ عام 1853 (21 عامًا)،[1] أو مفهوم "الدبلوماسية الجديدة" الذي يتزايد بروزًا بمرور الوقت، حيث نلاحظ دخول الجهات الفاعلة غير التقليدية إلى المسرح الدبلوماسي (المنظمات غير الحكومية، المشاهير، إلخ).[2] ويتزايد ابتعاد الدبلوماسية عن الفكرة التقليدية المتمثلة في تصافح النُخب خلف الستائر المغلقة.

في الوقت نفسه، تُغيِّر التكنولوجيا المشهدَ بسرعة في كل اتجاه يمكن تصوره، حيث يقود الذكاء الاصطناعي العالمَ إلى عصر مليء بالإمكانات الكبرى. وهناك أيضاً ما يدعو للقلق، مع تجاوز الابتكار التكنولوجي لقدرة الحكومات على التنظيم، والتهديد المستمر الذي تمثله "الجهات الفاعلة السيئة"، أو الأفراد والجماعات الذين لديهم أهداف ذاتية التوجه تعارض قيم الديمقراطية والمساواة. وكما ذكر فولكر تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي الحالي لحقوق الإنسان في مؤتمر مركز ستانفورد لسياسات الفضاء الإلكتروني حول الذكاء الاصطناعي التوليفي في فبراير 2024، قبل أن تستخدم تعويذة السحر، عليك أولاً "إتقان السحر".[3] وهذا مهم لأن التحول التكنولوجي السريع الذي نشهده اليوم مليء بالإمكانات وكذلك بالمجهول.

مع ذلك، هناك مجال للتفاؤل، وبالتأكيد هناك مساحة وضرورة للتحليل الدقيق واتخاذ القرار. فبجانب تغيُّر الأيديولوجيات والتقدم التكنولوجي، نتوقع أن نشهد في السنوات المقبلة تداعيًا تدريجيًا للدبلوماسية التقليدية، ليحل محلها شكل من أشكال "الدبلوماسية الجديدة" التي تكون أكثر كفاءة من حيث التكلفة والوقت، وأكثر دقة في تحقيق الأهداف، وربما أكثر تمثيلًا للشعوب وأوسع استجابةً للمتطلبات العامة.

تستعرض هذه النظرة التحليلية بعض أشكال الدبلوماسية في المستقبل، مع التركيز على مجالين رئيسيين من مجالات الاهتمام - وهما الفضاء الافتراضي والذكاء الاصطناعي - علاة على آثار الأمن الإلكتروني، مع الإقرار بالمجالات المثيرة للقلق وبحثها.

الفضاء الافتراضي في الدبلوماسية

في وسائل الإعلام السائدة، منذ الثمانينيات على الأقل، كان هناك ارتفاع مطرد في الاهتمام بمفاهيم الفضاء الافتراضي - ارتفع في عام 2021 مع خطط مارك زوكربيرج للميتافيرس (أصبح مصطلح "الميتافيرس" لاحقًا "واحدًا من أهم الكلمات شيوعًا في 2021").[4] الواقع الافتراضي ـ حيث يمكن للأفراد استخدام شبكة من البيئات الافتراضية المشتركة والتفاعل من خلال التمثيل المرئي لأنفسهم "الصور الرمزية" - يُنظر إليه على أنه واقع سيصل قريبًا، لا سيما مع التقدم في التقنيات مثل الحوسبة السحابية وإنترنت النطاق العريض والواقع المعزز وكاميرات 360 درجة والعملات الرقمية والرموز غير القابلة للاستبدال (NFT)[4]. وقد تكون استخدامات هذا الواقع الافتراضي واسعة النطاق؛ في التعليم، أو الترفيه، أو بناء المجتمع، أو الأعمال التجارية. وبالمثل، قد تكون هناك تطبيقات مهمة للواقع الافتراضي في مجال الدبلوماسية. كما ورد في الورقة البحثية بعنوان "تعزيز أثر الدبلوماسية باستخدام الميتافيرس" التي نشرتها أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية وشركة أكسنتشر، فإن تطبيقات الميتافيرس في الدبلوماسية يمكن أن تشمل، من بين أمور أخرى، تدريب وإحاطة الدبلوماسيين.[5]

تركز هذه النظرة التحليلية على ثلاثة مجالات رئيسية يمكن أن يساهم فيها الفضاء الافتراضي في الدبلوماسية:

1. التعليم والتدريب.

2. المؤتمرات.

3. صنع السلام، وحل النزاعات، وإدارة الطوارئ.

1. التعليم والتدريب

عند النظر إلى تطبيقات التعليم الافتراضي بالمعنى الأوسع، فإن الفضاء الافتراضي يعطي مجالًا أوسع أمام المجموعات التي تواجه قيودًا في الوضع العادي - مثل الأشخاص ذوي الإعاقة أو المقيمين في مواقع نائية أو بعيدة. وقد يكون هذا النمط أكثر فعالية من الدراسة القائمة على الكتب المدرسية. لقد ثبت أن التعلم من خلال "الممارسة"، في بيئات واقعية ومتنوعة ليست "ثابتة"، ولكنها قابلة للتعديل والتكرار، هو وسيلة قيّمة للتعلم الملموس.[6] وبما أن الدبلوماسية هي مجال من شأنه أن يستفيد بشكل كبير من زيادة إمكانية الوصول والتوازن، وحُسن تنفيذ اتخاذ القرارات، فقد يكون هناك مجال واسع لاستخدام المساحات الافتراضية في التوظيف و"مكان لتدريب" دبلوماسيي المستقبل.

الصور الرمزية ثلاثية الأبعاد في الصين

أُجريت تجارب أولية على ذلك في الأكاديمية الصينية لشؤون الحكم، وهي مركز تدريب رئيس للمسؤولين الحكوميين. حيث يظهر الطلاب كأشكال رمزية (أفاتار)، ويتم تشجيعهم في مساحة ثلاثية الأبعاد على دراسة الثقافة من خلال فحص الآثار التاريخية والاستماع إلى الرواة الافتراضيين وهم يناقشون "الموضوعات الساخنة والمعرفة المطروحة حاليًا على الساحة".[7] وقد وفر النظام الوقت وتكاليف السفر ويقال إنه فعال في إنشاء مساحة جذابة أكثر ملاءمة لـ "بناء الحزب". ولا يزال هناك مجال كبير للتطوير والتوسع، وهذه التجربة ليست سوى بداية لاتجاه أوسع.

يتزايد توفير التكنولوجيا لسمات أكثر تفصيلا؛ فتخيل مثل هذه الأماكن التدريبية الافتراضية مع إضافة عمليات محاكاة دبلوماسية واقعية، حيث يستطيع المتدربون الذين لا يملكون خبرة تذكر أو لا يتمتعون بأي خبرة على الإطلاق اكتساب خبرات قيمة. لا شك أن الممارسة لها قيمتها، والفضاء حيث يمكن ارتكاب الأخطاء، وتعلم الدروس المستفادة دون تداعيات في الحياة الواقعية، قد يكون حاسما في بناء جيل أكثر فعالية وأقل تكلفة من الدبلوماسيين والمسؤولين الحكوميين.

من المنتظر أن تتبنى العديد من برامج التدريب الحالية، وتمارين المحاكاة، وتقمص الأدوار الشخصية، التي لم تستخدم الصور الرمزية بعد، استخدامها في المستقبل القريب. تضفي الصور الرمزية، المجهزة بخوارزميات متقدمة، الطابع الشخصي على تجارب التعلم وتعزز مشاركة الطلاب وتلبي الاحتياجات المتنوعة، مما يوفر طرقًا مبتكرة لانخراط الطلاب واستكشاف موضوعات معقدة.

في الولايات المتحدة، وغيرها من الدول الأكثر تقدمًا من الناحية التكنولوجية، بدأت الصور الرمزية للذكاء الاصطناعي تجد مكانها بالفعل على نحو متزايد في عالم التعليم العالي، مما يمثل تحولًا نوعيًا. وهذا يعني أيضًا أنه يمكن استخدام الصور الرمزية، وباحتمال متزايد، سيتم استخدامها في البرامج التي تدعو الطلاب والمعلمين والمهنيين من خلفيات متنوعة للمشاركة في أدوار صناعة القرار في الدبلوماسية. ومن الممكن تنفيذ العديد من برامج المحاكاة الحضورية الموجودة حاليًا عبر الوسائل الافتراضية، من خلال الصور الرمزية، طالما أن المشاركين لديهم إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا والبرامج اللازمة.

نموذج الدبلوماسية في الولايات المتحدة الأمريكية

أحد هذه البرامج المحتملة للتنفيذ عبر الوسائل الافتراضية هو برنامج " نموذج الدبلوماسية" التابع لمجلس العلاقات الخارجية الذي يحظى بشعبية كبيرة، وهو برنامج محاكاة مجاني يُستخدم فعلًا في جميع الولايات الخمسين بالولايات المتحدة الأمريكية، وأكثر من 100 دولة في المدارس الثانوية والكليات والجامعات والأكاديميات العسكرية والمنظمات الدولية والحكومات الأمريكية والأجنبية. إذا تمّ ذلك، نظرًا لانتشار البرنامج وشعبيته الاستثنائية، فقد يكون التأثير غير المباشر هو أن العديد من البرامج المماثلة، ولكنها أقل شهرة، ستحذو حذوه. ويستطيع المشاركون استخدام Canva، على سبيل المثال، وهي منصة للتصميم عبر الإنترنت، لإنشاء صور رمزية شخصية تعكس شخصيتهم واستخدامها في مؤتمر فيديو أو عرض تقديمي.

على الأرجح، ستستمر برامج المحاكاة الأخرى باستخدام الطريقة التقليدية لتقمص الأدوار التي يقوم بها الطلاب باعتبارها المكون الأساسي لها. على سبيل المثال، من الصعب أن يتحول برنامج المحاكاة الأكثر شهرة وانتشارا على مستوى العالم، وهو نموذج محاكاة الأمم المتحدة، إلى تمرين افتراضي، على الأقل ليس في المستقبل المنظور. ويدير هذا البرنامج العديد من المنظمات والمؤسسات في جميع أنحاء العالم، ويشارك فيه ما يقرب من نصف مليون طالب في أكثر من 100 دولة كل عام، من المدرسة الابتدائية إلى المستوى الجامعي.

على الرغم من وجود بعض المحاولات لتحويل برنامج نموذج الأمم المتحدة إلى تمرين افتراضي يتم تنفيذه بواسطة الصور الرمزية، فقد واجه استخدام الواقع الافتراضي الكثير من التحديات والقيود. بعض هذه العوائق هي:

- التكاليف وإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا والمعدات المطلوبة، مثل سماعات الواقع الافتراضي وأجهزة الكمبيوتر والاتصال بالإنترنت.
- الجودة والواقعية في البيئة الافتراضية والصور الرمزية، والتي تؤثر بشدة على انخراط المشاركين ومشاركتهم.
- المشكلات الفنية واللوجستية التي قد تنشأ أثناء المحاكاة، مثل مشكلات الاتصال والأخطاء الإلكترونية، والهجمات الإلكترونية في المقام الأول.
- أخيرًا، التبعات الأخلاقية والاجتماعية لاستخدام الصور الرمزية، مثل احتمالية التلاعب بالهوية، أو الخداع، أو التحرش، أو التمييز.

هـذا لا يعنـي أن برنامـج نمـوذج محـاكاة الأمـم المتحـدة لا يمكـن تحويلـه إلـى تمريـن افتراضـي يتـم تنفيـذه بواسـطة الصـور الرمزية. ولكـن ذلـك يتطلـب تخطيطًـا وتصميمًـا وتقييمًـا دقيقًـا لضمـان فعاليتـه وجـدواه وسلامتـه، وعلـى المسـتوى العالمـي.

فـي الوقـت نفسـه، فـإن فكـرة وجـود مسـاحة رقميـة يمكـن للمواطنيـن الوصـول إليهـا لتعلـم الدبلوماسـية علـى مسـتوى العالـم سـتكون مفيـدة للمشـاركة والشـمول علـى نطـاق أوسـع أيضًـا. تاريخيـاً، كان للدبلوماسـية سـمعة سـيئة منـذ أمـد بعيـد فيمـا يخـص القـدرة علـى تحقيـق التنـوُّع فـي المواهـب التـي يتـم اسـتقطابها. فعلـى سـبيل المثـال، تسـجل وزارة الخارجيـة الأميركيـة حاليًـا نتائـج ضعيفـة فـي تمثيـل الأقليـات حيـث 2.9% يعتبـرون أميركييـن مـن أصـل أفريقـي، و3.6% أميركييـن مـن أصـل آسـيوي.[8] وهـذا يتعـارض مـع نسـبة التمثيـل الوطنـي لكلتـا الأقليتيـن التـي تبلـغ نحـو 14% و7% علـى التوالـي. التمثيـل الاقتصـادي مهـم أيضـاً. فـي المملكـة المتحـدة، لـم يتـم تقديـم التنـوع الاجتماعـي والاقتصـادي باعتبـاره واحـدًا مـن الخصائـص التسـعة المحميـة قانونـا فـي قانـون المسـاواة لعـام 2010، وحتـى وقـت قريـب لـم يحـظ باهتمـام كافٍ فـي الخدمـة المدنيـة.[9] ومـن الواضـح أن هنـاك مجـالًا للتحسـين.

التمثيـل مهـم، ليـس فقـط مـن أجـل تقليـل هـدر الطاقـات، بـل وأيضـاً مـن حيـث تعبيـر القـرارات الدبلوماسـية عـن احتياجـات المواطنيـن ورغباتهـم. إن إحـدى القضايـا الأساسـية التـي يجـب مكافحتهـا فـي الفتـرات المقبلـة - والتـي لا تقتصـر قطعًـا علـى المجـال الدبلوماسـي - هـي ضمـان أن كل مواطـن يسـتطيع الوصـول إلـى العالـم الرقمـي؛ للحـد مـن الفجـوة الرقميـة. ومـع انخفـاض تكاليـف التكنولوجيـا، وزيـادة المعرفـة التكونولوجيـة لـدى الأجيـال الجديـدة، وصياغـة السياسـات المدروسـة، مثـل خطـة التكنولوجيـا لعـام 2024 الصـادرة عـن وزارة التعليـم الأمريكيـة - والتـي تركـز علـى إعـادة تعريـف فئـات "الفجـوة الرقميـة" وتحديـد مسـارات التعليـم الافتراضـي فـي عالـم مـا بعـد كوفيـد، فـإنّ هنـاك مجـالًا للقضـاء علـى الفجـوة الرقميـة تدريجيـا.[10]

2. تنظيم المؤتمرات

يـؤدي الفضـاء الافتراضـي للدبلوماسـية إلـى سـؤال مثيـر آخـر: مـاذا لـو كان مـن الممكـن اسـتخدام الفضـاء الافتراضـي كبديـل لمـكان الاجتماعـات الدبلوماسـية التقليديـة؟ مؤتمـرات تعقـد عبـر الإنترنـت، مـع مناقشـات ثنائيـة ومتعـددة الأطـراف آمنـة - رسـمية وغيـر رسـمية علـى حـد سـواء؟

مـن الناحيـة الاقتصاديـة، مـن المؤكـد أن الانتقـال إلـى الاجتماعـات الافتراضيـة، مـع قلـة أو انخفـاض الحاجـة إلـى السـفر والمترجميـن والدعـم الإداري واللوجسـتي، مـن شـأنه أن يوفـر مبالـغ هائلـة مـن المـال. فـي أسـتراليا، علـى سـبيل المثـال، فـي السـنة الماليـة 2022-2021، كلـف موظفـو الخدمـة العامـة خزانـة الدولـة مبلغـا مثيـرا للقلـق قـدره 3.7 مليـون دولار فـي الـرحلات الداخليـة وحدهـا، وكانـت مـدة مئـات الـرحلات منهـا أقـل مـن سـاعتين.[11]

عنـد الحديـث عمـا هـو أبعـد مـن المسـاحات الافتراضيـة الأوليـة للمناقشـات الدبلوماسـية، فلنتخيـل التصويـر الواسـع النطـاق للمنظمـات الدوليـة، وخاصـة الأمـم المتحـدة والهيئـات المرتبطـة بهـا، فـي العالـم الافتراضـي. إن تطويـر مسـاحات افتراضيـة يمكـن الوصـول إليهـا عالميـا واعتمادهـا رسـميًا سـيحقق منافـع لا تعـد ولا تحصـى. فمثـل هـذا الابتـكار سـيكون لـه آثـار علـى الصالـح العـام للمجتمـع، أكثـر مـن مجـرد خفـض التكاليـف. لقـد كان العالـم الحديـث منـذ فتـرة طويلـة مقيـدًا بالخدمـات اللوجسـتية، حيـث لـم يكـن "مـن قبـل الشـعب" ولا "مـن أجـل الشـعب" بشـكل كامـل؛ وبـدلاً مـن ذلـك، اسـتخدمنا منـذ فتـرة طويلـة أشـكالاً مـن الأنظمـة السياسـية التمثيليـة، بدرجـات مختلفـة. قـد توفـر المسـاحات الافتراضيـة إمكانيـة زيـادة مسـتويات مشـاركة المواطنيـن علـى المـدى الطويـل، مـن خـلال الملاحظـة والتعليـم وحتـى المشـاركة. وهـذا قـد يتيـح اتخـاذ إجـراءات دبلوماسـية شـفافة وواضحـة أيضًـا.

السفارة الافتراضية للسويد

علـى مسـتوى محـدود للغايـة، يمكننـا أن نتخيـل جزئيًـا كيـف قـد يبـدو الوجـود الافتراضـي لبلـد مـا - فـي عـام 2007، أنشـأت السـويد سـفارة افتراضيـة فـي منصـة Second Life، مـع اسـتخدام تصميـم السـفارة الموجـودة فـي الولايـات المتحـدة، وأثـاث افتراضـي مـن ايكيـا وتواجـد منتظـم للموظفيـن.[12] علـى الرغـم مـن عـدم وجـود تطبيقـات حقيقيـة فـي العمـل الحكومـي، يمكننـا أن ننظـر إلـى هـذا باعتبـاره مؤشـرًا عمـا قـد يكـون عليـه الحـال بالنسـبة لجـزء مـن الحكومـة الافتراضيـة. فـي عصـر يتصـف بالكـوارث المناخيـة والصراعـات، قـد يكـون الفضـاء الافتراضـي جـزءًا مـن معادلـة مثيـرة للاهتمـام تسـعى إلـى الإجابـة علـى أسـئلة تتعلـق بالكفـاءة والتمثيـل والهويـة الوطنيـة. ومـع ذلـك، هنـاك مـا يدعـو للقلـق مـن رقمنـة الدبلوماسـية، ونظـرًا للأولويـات الاسـتخباراتية، فمـن المرجـح ألا تحـدث رقمنـة الدبلوماسـية بنسـبة 100% أبـدًا. ويتـم التطـرُّق إلـى ذلـك لاحقًـا.

3. صنع السلام، وحل النزاعات، وإدارة الطوارئ

أحـد التطبيقـات المبتكـرة الأخـرى للفضـاء الافتراضـي قـد يكـون حـل النزاعـات، وذلـك اتصـالًا بالفكـرة الثانويـة لاسـتخدامه كـ "مـكان للاجتماعـات". يقـدم الفضـاء الافتراضـي نهجًـا فريـدًا ومتعـدد الأوجـه لمجـال يتصـف تاريخيًـا بسـوء الفهـم ونقـص التعـاون، حيـث تميـل أطـراف النـزاع إلـى الوقـوع فـي فـخ سـردية الصـراع الخاصـة بهـا وتجاربهـا الذاتيـة.

في ورقتها "الواقع الافتراضي ومستقبل صنع السلام"، ترى جوليا غريغوري أن الواقع الافتراضي يوفر "قدرة فريدة لتبادل وجهات النظر".[13] وهي تحدد ثلاث طرق رئيسية للواقع الافتراضي في التوسط ومنع الصراعات:

أ. من خلال التصوير بكاميرا 360 درجة، لينقل غير المقاتلين معاناتهم إلى قادة أطراف الصراع، مما يؤدي إلى زيادة التعاطف ونقل وجهة نظرهم.

ب. بالمثل، استخدام كاميرات بزاوية 360 درجة في تسجيل عملية الوساطة من منظور الوسيط، بهدف تشجيع الأطراف على رؤية الوضع من زاوية جديدة.

ج. أخيراً، باعتبارها تجربة تعليمية تاريخية، حيث يمكن لأطراف النزاع الاطلاع على أمثلة لحلول نزاعات مماثلة في الماضي.

من السذاجة القول بأن زيادة التعاطف من شأنه أن ينهي الصراع تمامًا. فالقليل جدًا من الحروب تحدث بسبب الافتقار إلى التعاطف، وهذا يتجاهل النسبة الصغيرة من السكان غير القادرين من الناحية النفسية على التعاطف على الإطلاق، بالإضافة إلى النسبة الأكبر بكثير من أولئك الذين لديهم مستويات منخفضة من التعاطف. ومع ذلك، فإن هذه الأساليب قد تلعب دوراً قيّماً في تسريع حل الصراعات، وقد تؤدي على المدى الطويل دوراً رئيسياً في الحد من الصراعات ككل. بالتأكيد، هناك إمكانات كبيرة لهذا المجال الجديد والناشئ.

توصلت الأبحاث التي أجريت في سياق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلى أن مشاهدة المشاهد الواقعية التي تم تصويرها بواسطة كاميرا بزاوية 360 درجة تنتج مستويات أعلى من التعاطف مقارنة بمقاطع الفيديو التقليدية ثنائية الأبعاد.[14] في المجموعات، عند مشاهدة أفعالهم الضارة والتعرض بشكل غير مباشر لتجارب الضحايا، فإنهم كانوا أقل احتمالا وكانوا قادرين على إيجاد مبرر أخلاقي. ونحن نكتشف على نحو متزايد أن التعاطف يلعب دورا حاسما في تقدير الأمور واتخاذ القرار. من الآن فصاعدا، قد تكون هناك مجالات أخرى للابتكار - ليس فقط في حل النزاعات واسعة النطاق، ولكن على المستوى الجزئي واسع النطاق، بما في ذلك النزاعات الدولية الأصغر حجما، والمحاكم والقضايا المحلية والعائلية، وربما حتى الأحداث الرياضية (بطاقة حمراء أم بطاقة صفراء؟).

بالمثل، هناك مجال آخر للابتكار يتعلق بالدبلوماسية العامة والمسؤولية الاجتماعية للشركات، وهو إدارة الطوارئ، وعملية الاستعداد والاستجابة والتعافي من الكوارث والأزمات التي تهدد سلامة ورفاهية الناس والمجتمعات. ومن الأمثلة الجيدة التي يمكن اتباعها من عالم الشركات هو الدور الذي تلعبه شركة سيسكو في دعم جهود إدارة الطوارئ في أوكرانيا في مواجهة الحرب المستمرة مع روسيا وحلفائها. تُظهر فرق الطوارئ التابعة لشركة سيسكو التزام الشركة بمساعدة أوكرانيا وشعبها خلال هذا الوقت العصيب، كما توضح أيضًا كيفية استخدام التكنولوجيا لتحقيق الخير وإحداث فرق إيجابي في العالم.

من بين الأمثلة الملموسة، توفر منصة Cisco Talos الدفاع السيبراني من خلال فريق معلومات التهديدات، عبر مراقبة الهجمات السيبرانية وتحليلها والرد عليها ضد البنية التحتية والمؤسسات والمنشآت الحيوية في أوكرانيا. وبجانب استخدام الشركة للصور الرمزية في بعض منصاتها ومنتجاتها لعدة سنوات، يمكن تطوير أدوات جديدة لإدارة الطوارئ وعرضها في الفضاء الافتراضي.

الأمن السيبراني والمجال الافتراضي

المساحات الافتراضية كمرآة للمؤتمرات الدبلوماسية التقليدية وساحات للوساطة والتدريب هي في الوقت الحاضر من قبيل التنبؤات وتقوم على طموح كبير. في المستقبل القريب، من غير الوارد إطلاقًا استخدام هذه التقنيات، في ضوء مخاوف الأمن السيبراني وحدود التشفير. ومع ذلك، فإن فكرة الفضاء الافتراضي للدول تؤدي إلى بعض الأفكار المثيرة للاهتمام؛ ومن المؤكد أننا قد نجد أنفسنا تدريجياً في عصر يتسم بتفكك الأفكار الراسخة وإعادة التفكير في الأنماط السائدة. وبالنظر إلى احتمال اختفاء دول مثل توفالو بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر، فقد ينطوي المستقبل على إعادة التفكير في مفهوم الجنسية - ماذا يعني أن تكون أمة؟ في الواقع، بدأت حكومة توفالو العمل على خطة طوارئ وطنية تهدف إلى الحفاظ على سيادتها واستمراريتها الثقافية وإدارتها حتى الوصول إلى المجال الرقمي،[15] وقد قامت حتى بتعديل دستورها لضمان حماية المنطقة المادية، "بغض النظر عن ارتفاع منسوب مياه البحار".[16]

مع ذلك، هناك مخاطر يجب التغلب عليها. أحد المجالات الرئيسية التي يجب مناقشتها عند النظر في استخدام الفضاء الافتراضي هو الأمن السيبراني. ومن الواضح أن أهمية الأمن السيبراني ومدى الدور الذي ستلعبه الجرائم السيبرانية والحرب السيبرانية في المستقبل قد أصبح واضحا في السنوات الأخيرة. فقد بدأ الغزو الروسي لأوكرانيا بهجمات إلكترونية - أدى هجوم حجب الخدمة الموزع إلى تعطيل الوصول إلى العديد من المواقع الحكومية وأكبر بنكين في أوكرانيا؛ واكتشف الباحثون أيضًا برامج ضارة لمسح البيانات، والتي "تدمر أو تفسد البيانات" على الأنظمة الأوكرانية.[17] وقد أظهرت الحرب للعالم أهمية الأمن السيبراني، حيث أدت تدابير الدفاع السيبراني الأوكرانية والأمريكية إلى إنجازات مهمة مثل تعطيل شبكة بوتات تابعة للحكومة الروسية قبل أن يتم استخدامها، والتدخلات المتقطعة لصد الهجمات الرقمية والاتصالات الروسية.

بخلاف الحرب السيبرانية، في جميع أنحاء العالم، أصبحت الأهمية الأوسع للأمن السيبراني أكثر وضوحًا للجمهور. في أستراليا، سجل تقرير التهديدات السيبرانية 2022-2021 عددًا وقدره 76000 تقرير عن جرائم إلكترونية على مستوى البلاد - بزيادة قدرها 13% عن السنة المالية الماضية.[18] وشهدت الولايات المتحدة أيضًا زيادة بنسبة 7%.[19] الإخفاقات الوطنية الكبرى مثل اختراق بيانات Optus Telcommunication الأسترالية في سبتمبر 2022، الذي أدى إلى سرقة بيانات شخصية لأكثر من 10 ملايين عميل، تسببت في انخفاض كبير في ثقة الجمهور في المؤسسات والشركات الرئيسية.[20] وفقًا لتقرير الدفاع عن التهديدات السيبرانية الصادر عن مجموعة CyberEdge Group، في جميع أنحاء العالم، اعترفت نسبة مذهلة تبلغ 84.7% من المؤسسات بالتعرض لهجوم سيبراني واحد على الأقل في عام 2023م.[21]

على الصعيد العالمي، تسعى الدول جاهدةً لمواجهة قضية سريعة التحول، حيث تتخذ الولايات المتحدة خطوات لتطوير مستودع مشترك لبيانات الجرائم الإلكترونية وتنسيق الجهود من خلال توحيد التعريفات والفئات لما يعتبر وما لا يعتبر "جريمة إلكترونية" معينة.[22] أصبحت أهمية الأمن السيبراني أكثر وضوحًا لكل من الحكومات والأفراد. وبالتأكيد، كان رد الفعل هو استثمارات ضخمة متنامية في تدابير الأمن السيبراني - في عام 2021، ارتفع الإنفاق العالمي على الأمن السيبراني بنسبة 12% ليصل إلى 150 مليار دولار؛ وبحلول عام 2025، من المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى 1.75 تريليون دولار.[23]

لا جدال في أن الأمن سيكون مجالا رئيسيا للقلق عند زيادة استخدام الفضاء الافتراضي. هل يمكن لمثل هذه المساحة القيّمة أن تكون آمنة في عالم الإنترنت؟ قطعًا، هناك مخاطرة. فمن المعلوم للجميع أنه في مجال أمن الشبكات، يمكن استغلال أي شيء متصل بالشبكة؛ إن لم يكن الآن، ففي القريب العاجل مع التقدم في الأساليب. ومع ظهور الحوسبة الكمومية (التي بدأت فعلًا)، هناك مخاوف من أنه من خلال أساليب "التخزين الآن وفك التشفير لاحقًا"، لن تكون جميع المعلومات المشفرة السابقة آمنة، وسيتعين على الدول أن يكون رد فعلها سريعًا.

فما هو آمن اليوم ليس بالضرورة أن يظل آمنا غدًا. ومع ذلك، يمكن إدارة هذه المخاطرة. إن لم يكن من خلال الاستثمار الضخم في تدابير الأمن السيبراني، وفريق عمل كبير ومختص (لا تخطئوا - سيظل هناك طلب كبير ومتزايد على المهنيين الرقميين؛ ولا تزال ISC2، وهي منظمة غير ربحية متخصصة في التدريب والشهادات لمحترفي الأمن السيبراني، تقدر فجوة القوى العاملة بـ 2.7 مليون عامل)، ثم بالتأكيد على الأقل من خلال تقليل التعرض وتجنب المخاطر.[24]

في الواقع، ليس هناك ما يشير إلى أن الفضاء الافتراضي يتطلب تخزين معلومات حسّاسة على الإطلاق. انظر على سبيل المثال إلى المساحات الافتراضية التجارية والإبداعية الموجودة، سواء كانت Red Dead Redemption أو Second Life. فالعديد من هذه المساحات تتطلب اسمًا مستعارًا وعنوان بريد إلكتروني فقط. القضية الأساسية المثيرة للقلق إذن قد تكون بالضرورة المحادثات السرية بين قادة الدول أو الدبلوماسيين.

ربما يكون الجواب إذن هو أن هذه المساحات الافتراضية يمكن استخدامها فقط للمناقشات والمؤتمرات المفتوحة، وهناك بالتأكيد عدد كبير منها بالفعل. إذا كان الأمر كذلك، فلن يكون من المهم فقط إذا تم "تسريب" التقدم المحرز في هذه الاجتماعات الدبلوماسية ونتائجها، ولكن سيكون من المفيد نشرها، بحيث تكون في متناول الجمهور بالكامل. سيكون هذا ذا فائدة قصوى للسكان غير المهتمين بشكل عام. في الوقت الحاضر، يتم إجراء العديد من التطورات الدبلوماسية الحاسمة - حتى تلك التي ليست سرية على الإطلاق - خلف الأبواب المغلقة، وهو ما يتناقض مع أفكار الشفافية والمساواة في الوصول إلى المعلومات.

الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية

إذا كان الفضاء الافتراضي كأرضية دولية للدبلوماسية والتدريب يبدو من قبل التخمين، فمن المؤكد أن الذكاء الاصطناعي قد يكون عنصرًا أساسيًا لمستقبل الدبلوماسية. في السنوات الأخيرة، يتزايد وضوح التطورات في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أمام الجمهور. في ثلاث سنوات فقط في الفترة من 2017 إلى 2020، أثبتت أنظمة الذكاء الاصطناعي تفوقها على البشر في التعرف على الصور ونسخ الكلام والترجمة المباشرة. ونجحنا أيضًا في تطوير أنظمة للذكاء الاصطناعي قادرة على تحديد المعلومات ذات الصلة في الفقرات وحتى أنظمة قادرة على قيادة السيارات.[25]

في مختلف الحكومات، بدأت الجهات السياسية الفاعلة تنظر إلى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي باعتبارها أداة بالغة الأهمية للتطورات في الاقتصاد والسياسة والدفاع الوطني. وقد أعربت ما لا يقل عن 27 حكومة وطنية عن اهتمامها بـ "تشجيع وإدارة تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي".26 ويظهر الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في جداول أعمال هيئات الأمم المتحدة، ويسعى عدد منها بالتعاون مع الأكاديميين والجهات الصناعية الفاعلة إلى إيجاد سُبل قد يساهم بها الذكاء الاصطناعي في مواجهة "التحديات الإنسانية والإنمائية العالمية" وكيف يمكن أن يدخل ضمن أهداف التنمية المستدامة.[26]

والأهم من ذلك - كما وصفه نيت بيرسيلي، أستاذ القانون في كلية الحقوق بجامعة ستانفورد، والمدير المؤسس لـ "سياسات ستانفورد السيبرانية" - أنه يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي على أنه "تقنية أساسية"، من حيث أنه يرتبط

بكل تقنية أخرى ويمس كل جانب من جوانب الحياة في المجتمع[3]. وهذا يعني وجود مخاطر ("يعمل الذكاء الاصطناعي على تضخيم قدرات جميع الجهات الفاعلة الجيدة والسيئة") ولكنه يعني أيضًا أن هناك مجالًا للتطور الإيجابي، وبالتأكيد حافزًا لضمان اتخاذ قرارات سليمة قبل ظهور الاستخدام السيئ.

على وجه التحديد، فيما يتعلق باستخدامات الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية، هناك أربع طرق مقترحة على الأقل وهي: التحليلات الوصفية والتشخيصية والتنبؤية والإرشادية.

1. تتضمن التحليلات الوصفية مساعدة الدبلوماسيين من خلال المراقبة الفورية لمجموعة واسعة من وسائل الإعلام الأجنبية (عبر عدة لغات)، والإشارة إلى المخاطر والاتجاهات المستجدة. ومما لا شك فيه أن الوصول إلى التحليلات في لحظة حدوثها أمر بالغ الأهمية لتمكين الدبلوماسيين من وضع المعلومات في سياقها واتخاذ القرارات الحاسمة.

2. تدور التحليلات التشخيصية حول تشخيص المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال العملية الوصفية. يمكن للدبلوماسيين استخدام التحليل التشخيصي لتقييم صحة ومدى المعلومات المقدمة - إذا أشار الذكاء الاصطناعي الوصفي إلى ظهور أزمة حديثة، فإن الذكاء الاصطناعي التشخيصي يخبرك بمدى حجم هذه الأزمة.

3. يمكن للتحليلات التنبؤية أن تساعد في التطلع إلى المستقبل - في توقع التوترات الاجتماعية أو السياسية المحتملة، وبجانب التحليلات الوصفية، تحديد المعلومات الخاطئة ومساعدة الدبلوماسيين بشكل أكبر في تحسين جهودهم.

4. ربما تكون التحليلات الإرشادية هي الفكرة الأكثر تطلعًا للمستقبل فيما يتعلق بمساعدة الذكاء الاصطناعي للدبلوماسيين في صياغة القرارات. وبناءً على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في صياغة مسارات عمل محددة، اعتمادًا على مجموعة من المعايير.

التجريب الحذر

لم تنتشر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بهذه الطرق بعد على نطاق واسع. ومع ذلك، يمكننا أن نرى جاذبية الفكرة - لنفكر في أن العيوب التقليدية في التحليل البشري والتنبؤ واتخاذ القرار، والتي تشوهها في بعض الأحيان دوافع عاطفية أو شخصية، يمكن تجاوزها إلى حد كبير. ففي نهاية المطاف، إذا كان الذكاء الاصطناعي قد هزم البشر في لعبة الشطرنج منذ عام 1997، فلا يبدو من المستبعد تماما أن يثبت الذكاء الاصطناعي أنه أداة قيّمة في لعبة الدبلوماسية الأكثر تعقيدا. في السنوات المقبلة، قد نجد فعلًا أن الذكاء الاصطناعي أكثر قدرةً من البشر في صنع القرارات. (فهي موجودة فعلًا في التوصيات والإعلانات، فلماذا لا تكون موجودة في تاريخ واستراتيجيات وأولويات أي دولة أو هيئة؟)

ينبغي أن يعلم الجميع أن التحيز البشري والخطأ منتشران في شؤون الحكم الحديثة والدبلوماسية. لنتأمل هنا جائحة كوفيد19-، و"التحيز في الدبلوماسية الصحية العالمية وصنع السياسات" التي أدت إلى اتخاذ تدابير عكسية واسعة النطاق وإدارة الحدود، وممارسات صحية خطيرة ومعلومات مضللة لم يمكن السيطرة عليها.[27]

لم يصل الذكاء الاصطناعي بعد إلى إمكاناته الكاملة، ومن المرجح أن يكون هناك مجموعة من التطبيقات للذكاء الاصطناعي في مجال الدبلوماسية. ومع ذلك، هناك مشاكل محتملة ينبغي النظر إليها. أحد المخاوف المطروحة هو فكرة أنه مع تطبيق الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية، وتقليل الجهد المعرفي المطلوب (مع توفير الذكاء الاصطناعي لإجابات موثوقة وسهلة الفهم على الأسئلة المعقدة)، قد يفرط الدبلوماسيون في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي ويفقدون كفاءتهم.[28]

هذا سؤال مثير للاهتمام بالتأكيد، على الرغم من أنه ربما يكون قابلاً للنقاش. ويمكننا أن نقارن ذلك بزيادة التكنولوجيا بين السكان - فمع الاعتماد الواسع النطاق للإنترنت، هل فقد عامة السكان بالضرورة مهارات البحث واستيعاب المعلومات؟ قد لا يقوم الإنسان المعاصر باسترجاع المعلومات بالطريقة التقليدية، لكنه قادر في الوقت نفسه على أن يكون أكثر إنتاجية بكثير، وأن يصل إلى مستويات أعلى بكثير من المعلومات.

ربما يكون هذا هو الحال في الدبلوماسية - لا يمكننا أن نتسرع في افتراض أن استخدام الذكاء الاصطناعي سوف "يقلل قدرات" الدبلوماسيين، بقدر ما نخشى أن البشر الذين يشاهدون مراجعات الكتب على موقع يوتيوب قد يمنعهم ذلك من القدرة على فهم الأدب. قد يفقد الدبلوماسيون الأساليب الدبلوماسية التقليدية، ولكن فقط لأن هذه الأساليب أصبحت بالية؛ وبدلا من ذلك، قد نجد دبلوماسيين يطورون مهارات جديدة تماما، مثل البحث عن الأخطاء والمعلومات الخاطئة في الذكاء الاصطناعي، أو تحسين النتائج التي يولدها الذكاء الاصطناعي. وعلى أقل تقدير، يمكن النظر إلى اعتماد الذكاء الاصطناعي باعتباره مقايضة، حيث يتم فقدان المهارات التقليدية، في مقابل اكتساب قدر أكبر من الكفاءة ومستويات أعلى من القدرة والابتكار.

مع ذلك، فمن الصعب قطعًا التأكد من الخطر الحقيقي الناجم عن هذا التبني الواسع للتكنولوجيا. إن عصر المعلومات يتطور بسرعة أكبر من قدرتنا على فهم تداعياته على المدى الطويل، وتتقدم الجهات الفاعلة الشريرة بخطوة على

التنظيم الحكومي. غالبًا ما تكون المسؤولية غير واضحة والشفافية محدودة. لقد قدم لنا الذكاء الاصطناعي عددًا كبيرًا من الأسئلة التي لم تتم الإجابة عليها بعد، فيما يتعلق بالمسؤولية والأصالة وحقوق الطبع والنشر والملكية. يشكل الذكاء الاصطناعي العديد من المخاطر بقدر ما يقدم من المنافع.

يوضح فولكر تورك عدة طرق قد يهدد الذكاء الاصطناعي من خلالها حقوق الإنسان، سواء كان ذلك الحق في العمل (ماذا سيحدث للأفراد الذين يتم استبدال خبراتهم بالذكاء الاصطناعي؟)، أو الحق في الوصول إلى المعلومات، في عالم يمتلئ بشكل متزايد بالمعلومات الخاطئة والقابلة للاستغلال من خلال الدعاية الرخيصة المنتجة على نطاق واسع بواسطة الذكاء الاصطناعي، أو الحق في الخصوصية والصورة الشخصية - لننظر إلى قوة التزييف العميق. في فبراير 2024، تم خداع موظف شؤون مالية في شركة متعددة الجنسيات لدفع 25 مليون دولار، حيث استخدم المحتال تقنية التزييف العميق لانتحال شخصية المدير المالي للشركة.[29]

لقد كان هناك الكثير من العمل والمحادثات المستمرة بشأن الحاجة إلى التنظيم لمواكبة المشهد التكنولوجي سريع التغير. وكمثال حديث، ومع دعوة قوية لحوار الأديان حول هذه القضية، اقترح الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، إشراك السلطات الدينية - سواء كان ذلك في قمة عالمية حول الذكاء الاصطناعي أو في دمج ميثاق مكة في برمجة الذكاء الاصطناعي.[30] قد تكون هذه أفكار فعالة حقًا، وحتى في المناطق الأكثر علمانية، ستكون المبادئ التوجيهية المماثلة المشتركة والمفهومة عالميًا حاسمة.

تتشابه في المفهوم فكرة "حقوق الإنسان الرقمية". من الواضح أن الفضاء الرقمي هو المجال الذي سيحتاج فيه البشر بشكل متزايد إلى الحماية الأساسية، إلى مستويات تضاهي تلك الموجودة في العالم المادي.

إعلان بلتشلي

في نوفمبر 2023، في حدث دبلوماسي كبير استضافته المملكة المتحدة، جمعت القمة العالمية الأولى الدول الرائدة في الذكاء الاصطناعي وشركات التكنولوجيا والباحثين ومجموعات المجتمع المدني لمناقشة فرص ومخاطر الذكاء الاصطناعي الجديد، وهو الأشكال الأكثر تقدمًا وقوةً من الذكاء الاصطناعي. أقرت نتائج القمة، التي صدرت في إعلان بلتشلي بشأن سلامة الذكاء الاصطناعي، بالحاجة الملحة إلى فهم المخاطر المحتملة وإدارتها بشكل جماعي من خلال جهد عالمي مشترك جديد لضمان تطوير الذكاء الاصطناعي ونشره بطريقة آمنة ومسؤولة لتحقيق الصالح العام للمجتمع العالمي.

كما هو الحال، فإننا الآن في عصر التحول السريع، وشكل المستقبل سوف تحدده قراراتنا اليوم. وربما يكون من المهم في الوقت الحالي توخي الحذر من الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على قوة قادرة وفعالة من الدبلوماسيين لديهم الأساليب التأسيسية والمهارات الأساسية. بالنسبة لتلك المؤسسات التي تهدف إلى إجراء تجارب حذرة، قد يكون من الأفضل استخدام الذكاء الاصطناعي جنبًا إلى جنب مع البشر، من خلال "عملية استشراف مختلطة"، حيث لا يسيطر الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسيين بقدر ما يستخدم الدبلوماسيون الذكاء الاصطناعي، باعتباره "كرة بلورية" يتم استشارتها.[31] ويرتبط هذا بالمفهوم الأكبر لـ "الدبلوماسية الهجينة"، والذي جادلت مجموعة الدبلوماسية الرقمية بجامعة أكسفورد بأنه الشكل الذي من المرجح أن تتخذه الدبلوماسية في المستقبل.[32] تمنحنا الدبلوماسية الهجينة أفضل ما في العالمين - بالتكامل بين المجالين المادي والافتراضي وتمكين كل منهما للآخر. وهذا يسمح بتخفيف المخاوف الأمنية والاستخباراتية، مع تعزيز الحوار من خلال الفرص الإضافية التي يوفرها العالم الافتراضي.

الخاتمة والتوصيات

لا بديل في نهاية المطاف من اعتماد الذكاء الاصطناعي، على الأقل إلى حد ما، ومن المؤكد أنه، إلى جانب المساحات الافتراضية، سيشكل جزءا من صورة الدبلوماسية ككل في السنوات المقبلة. من الصعب الإجابة على أسئلة المستقبل، خاصة في ظل هذا الواقع سريع التحول. هناك أسئلة أكبر، القليل منها لديه إجابات محددة - على سبيل المثال: ماذا يحدث عندما يرتكب الذكاء الاصطناعي خطأً، ومن المسؤول؟ ماذا عن التحيزات التي قد يكون الذكاء الاصطناعي محددًا بها؟ هذه أسئلة يجب الإجابة عليها ونحن نتحرك نحو زيادة استخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية. ومن المؤكد أن سلامة أي أدوات للذكاء الاصطناعي يجب أن تكون شفافة، وأن تظل الأعين الحذرة مفتوحةً لاكتشاف العيوب المحتملة في النظام.

عند النظر على وجه التحديد إلى منطقة الخليج والشرق الأوسط، نجد أنه كانت هناك استثمارات كبيرة في هذا الشأن. وفقًا لمؤسسة البيانات الدولية، أنفق الشرق الأوسط حوالي 3 مليارات دولار على التطورات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في عام 2023، ومن المتوقع أن ينفق 6.4 مليار دولار بحلول عام 2026م.[33] وقد استفادت الحكومات والقطاع الخاص على حد السواء من التكنولوجيا الناشئة على نطاق واسع، مع هيئات مثل هيئة كهرباء ومياه دبي تعمل على استخدام ChatGPT "لإثراء خدماتها".

قد يكون من الأمور الطموحة على وجه التحديد هو إنشاء دولة الإمارات العربية المتحدة لمشروع Dubai.AI، وهي منصة تفاعلية وشاملة تستخدم الذكاء الاصطناعي لتقديم معلومات موثوقة تتعلق بكل جانب من جوانب الحياة في المدينة. ويستخدم النظام، الذي تم تطويره بالتعاون مع الجهات الحكومية، الذكاء الاصطناعي لإضفاء "لمسة شخصية" على كل زائر.[34] ورغم هذه الابتكارات والمشاريع السريعة، لا يزال هناك مجال للتجريب. الشركات التي تبتكر باستخدام الذكاء الاصطناعي "لم تخدش إلا السطح بالكاد"، وهناك عدد قليل من الشركات يستخدم تحليلات ونماذج أكثر تقدمًا للتعلم الآلي.[35]

ستكون العقود المقبلة حاسمة. ويجب على دول المنطقة أن تستمر في تعزيز نفوذها كقوى متوسطة، من خلال عدم الانحياز واتخاذ قرارات متوازنة. ولابد من الاستمرار في وضع التصورات لمستقبل مستدام مبني على التنوع في الاقتصادات، والحد من الاعتماد على الموارد المحدودة. في الفترات المقبلة، هناك الكثير مما يشير إلى أن الشرق الأوسط سيكون نقطة محورية للتجارب التكنولوجية في مجال الدبلوماسية. الظروف مثالية: استثمارات ضخمة وقدرات مالية، وسبب قوي للتحول والتنويع، وسكان عاملون من الشباب البارعون في التكنولوجيا، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من العمالة الوافدة.

علاوة على ذلك، مع تصاعد الصراع في المنطقة والعالم، سوف تستمر الدبلوماسية في اكتساب أهمية أكبر من أي وقت مضى ـ فعندما قد تعني الدبلوماسية الجيدة أو السيئة الحياة أو الموت، فهناك كل الأسباب التي تدعو للابتكار. ويتعين على الشرق الأوسط أن يعمل على تعزيز كوادره الدبلوماسية، وتعظيم فعالية كل قرار دبلوماسي.

يتزايد إدراكنا أنه لا يوجد أي فاعل منفرد يعيش في فراغ - فقد أظهر لنا علم الشبكات في دراسة السياسة أن اختيارات المكونات السياسية تؤثر على البنية العامة، وهذا الهيكل بدوره يؤثر على الأفراد؛ نحن موجودون في مجموعة معقدة من الشبكات المبنية على علاقات مترابطة حيث يمكن لكل خيار صغير أن يؤثر على خيار آخر.[36]

في مثل هذا الواقع المعقد، أصبح من المهم أكثر من أي وقت مضى أن يتم السعي لابتكارات فعالة وأخلاقية ومتاحة للجميع. ويجب أن يكون هناك دراسة دقيقة للقضايا المحتملة واستشراف هذه القضايا على المدى الطويل. يجب أن نتذكر أنه إذا كان هناك شيء واحد يمكننا التأكد منه، فهو حقيقة أن لا شيء سيبقى على حاله لفترة طويلة - فلن تظل جميع الممارسات الدبلوماسية، بغض النظر عن مدى فعالية تنفيذها في الماضي، قائمةً في السنوات المقبلة.

Endnotes

1. Staszewska, Ewa. "Meet New Zealand's youngest MP whose parliamentary war cry went viral". SBS News. January 8, 2024. Available online at: https://www.sbs.com.au/news/article/meet-new-zealands-young est-mp-whose-parliamentary-war-cry-went-viral/tewa1dqqo

2. Sending, Ole Jacob, Vincent Pouliot, and Iver B. Neumann. "The Future of Diplomacy: Changing Practices, Evolving Relationships." International Journal 66, no. 3: 527-42. 2011. Available online at: http://www.jstor.org/stable/23104366.

3. Stanford Cyber Policy Center. "The Human Rights Dimensions of Generative AI: Guiding the Way Forward". www.youtube.com. March 7, 2024. Available online at: https://www.youtube.com/watch?v=59lkoi4FX9s&t=1660s&ab_channel=StanfordCyberPolicyCenter.

4. Yogesh K. Dwivedi, et al. "Metaverse beyond the hype: Multidisciplinary perspectives on emerging challenges, opportunities, and agenda for research, practice and policy". International Journal of Information Management, Volume 66. ScienceDirect. October 2022. Available online at: https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401222000767

5. AGDA & Accenture. "Amplifying diplomacy with the Metaverse". March 10, 2023. Available online at: http://www.agda.ac.ae/docs/default-source/2023/_metaverse.pdf?sfvrsn=4a18683b_1

6. Kaddoura S, Al Husseiny F. "The rising trend of Metaverse in education: challenges, opportunities, and ethical considerations". PeerJ Computer Science, vol. 9. PeerJ. February 13, 2023. Available online at: https://p eerj.com/articles/cs-1252/

7. Shen, Xinmei, "Communist Party school in China taps metaverse concept to train cadres". South China Morning Post. March 28, 2022. Available online at: https://www.scmp.com/tech/tech-trends/article/3172135/communist-party-school-china-taps-metaverse-concept-train-cadres

8. Nutter, Julie. "Where we Stand". The Foreign Service by the Numbers. American Foreign Service Association. Undated. Available online at: https://afsa.org/foreign-service-numbers.

9. Southern, Dr. James. "A Class of its Own? Social Classes and the Foreign Office, 1782-2020". FCO Historians. Foreign and Commonwealth Office, United Kingdom. Available online at: https://issuu.com/fco historians/docs/class_and_the_foreign_office_final

10. Quinn, Holly. "US Dept. Of Education Is Redefining the Digital Divide." Technical.ly. January 30, 2024. Available online at: https://technical.ly/civic-news/digital-divide-national-educational-technology-plan-2024/#:~:text=The%20three%20types%20of%20digital%20divide&text=The%202024%20edition%20goes%20even

11. Galloway, Anthony. "Public servants spent more than $3.7m on domestic business class flights in a year". Sydney Morning Herald. October 15, 2022. Available online at: https://www.smh.com.au/politics/federal/public -servants-spent-more-than-3-7m-on-domestic-business-class-flights-in-a-year-20221013-p5bphx.html

12. Bengtsson, Stina. "Virtual Nation Branding: the Swedish Embassy in Second Life". Journal of Virtual Worlds Research, Vol. 4 No. 2. September 2011. Available online at: https://jvwr-ojs-utexas.tdl.org/jvwr/art icle/view/2111

13. Gregory, Julie. n.d. "Virtual Reality and the Future of Peacemaking." Diplo Policy Papers and Briefs. 2020. Available online at: https://www.diplomacy.edu/wp-content/uploads/2020/11/Policy_papers_briefs_14_JAG.pdf.

14. Hasler, Béatrice et al. "Virtual Reality-Based Conflict Resolution: The Impact of Immersive 360° Video on Changing View Points and Moral Judgment in the Context of Violent Intergroup Conflict." New Media & Society 23 (8): 2255-78. 2021. Available online at: https://doi.org/10.1177/1461444821993133.

15. Mortreux, Colette. “Finding hope in Tuvalu’s Digital Nation”. East Asia Forum. 21 February, 2023. Available online at: https://eastasiaforum.org/2023/02/21/finding-hope-in-tuvalus-digital-nation/

16. Lesa, Sosikeni. “Tuvalu’s Innovative Contingency Plan to Address Scientific Predictions of Being Uninhabitable by 2050”. Reliefweb.int, OCH Services. November 15, 2022. https://reliefweb.int/report/tu valu/tuvalus-innovative-contingency-plan-address-scientific-predictions-being-uninhabitable-2050.

17. Eichensehr, Kristen E. “Ukraine, Cyberattacks, and the Lessons for International Law.” AJIL Unbound 116: 145-49. 2022. Available online at: https://www.cambridge.org/core/journals/american-journal-of-international-law/article/ukraine-cyberattacks-and-the-lessons-for-international-law/69B36016B06998BCE1EC67C757CDF34D

18. Voce, Isabella, Anthony Morgan. “Cybercrime in Australia 2023”. AIC reports, Statistical Report 43. Australian Government, Australian Institute of Criminology. Available online at: https://www.aic.gov.au/si tes/default/files/2023-06/sr43_cybercrime_in_australia_2023.pdf

19. Globaldata. “Increasing Cybercrimes in the US.” 2021. Available online at: https://www.globaldata.com/dat a-insights/technology--media-and-telecom/increasing-cybercrimes-in-the-us/#:~:text=According%2to%20the%20FBI%27s%20Internet.

20. Biddle, Nicholas et al. “Public exposure and responses to data breaches in Australia: October 2022”. ANU Centre for Social Research and Methods. November 8, 2022. Available online at: https://csrm.cass.anu.edu.au/sit es/default/files/docs/2022/11/Public_exposure_and_responses_to_data_breaches_in_Australia.pdf

21. CyberEdge Group, LLC. “2023 Cyberthreat Defense Report”. Undated. Available online at: https://cyb er-edge.com/wp-content/uploads/2023/04/CyberEdge-2023-CDR-Report-v1.0.pdf

22. U.S. Government Accountability Office. “The U.S. Is Less Prepared to Fight Cybercrime Than It Could Be”. August 29, 2023. Available online at: https://www.gao.gov/blog/u.s.-less-prepared-fight-cybercrime-it-could-be

23. Dataprise. “2023 Cybersecurity Spending Trends”. Undated. Available online at: https://www.dataprise.co m/resources/blog/2023-cybersecurity-spending/

24. OECD, “Tracking the demand for cyber security professionals”. Building a Skilled Cyber Security Workforce in Five Countries: Insights from Australia, Canada, New Zealand, United Kingdom, and United States. OECD Publishing. March 21, 2023. Available online at: https://doi.org/10.1787/5fd44e6c-en.

25. De Spiegeleire, Stephan, Matthijs Maas, and Tim Sweijs. “AI – Today and Tomorrow.” Artificial Intelligence and the Future of Defence: Strategic Implications for Small and Medium-Sized Force Providers. Hague Centre for Strategic Studies. January 1, 2017. Available online at: http://www.jstor.org/stable/resrep12564.8.

26. Kavanagh, Camino. “Artificial Intelligence.” New Tech, New Threats, and New Governance Challenges: An Opportunity to Craft Smarter Responses? Carnegie Endowment for International Peace. August 1, 2019. Available online at: http://www.jstor.org/stable/resrep20978.5.

27. Buch, Amanda M. et al. “Engineering Diplomacy: How AI and Human Augmentation Could Remake the Art of Foreign Relations.” n.d. Science & Diplomacy. February 25, 2022. Available online at: https://www.sciencediplomacy.org/perspective/2022/engineering-diplomacy-how-ai-and-human-augmentation-could-remake-art-foreign.

28. Duberry, Jérôme. “AI Diplomacy: what vision for the future of multilateralism?”. Geneva Solutions. October 2023. Available online at: https://genevasolutions.news/science-tech/ai-diplomacy-what-vision-for-the -future-of-multilateralism-1#:~:text=For%20instance%2C%20AI%20can%20help,fit%20for%20communicating%20descriptive%20analysis.

29. Chen, Heather and Kathleen Magramo. “Finance Worker Pays out $25 Million after Video Call with Deepfake ‘Chief Financial Officer.” CNN. February 4, 2024. Available online at: https://edition.cnn.com/202 4/02/04/asia/deepfake-cfo-scam-hong-kong-intl-hnk/index.html.

30. Mohammad bin Abdulkarim Al-Issa, "We Must Guard Against the Dangers of AI and Religious Extremism". Newsweek. July 31, 2023. Available online at: https://www.newsweek.com/we-must-guard-against-dangers-ai-religious-extremism-opinion-1816401

31. Spaniol, Matthew J., Nicholas J. Rowland. "AI-assisted scenario generation for strategic planning". Futures and Foresight Science. Wiley Online Library. February 18, 2023. Available online at: https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1002/ffo2.148

32. Corneliu Bjola, Ilan Manor. "The rise of hybrid diplomacy: from digital adaptation to digital adoption". International Affairs, Volume 98, Issue 2. Oxford Academic. March 2022. Available online at: https://academic.oup.com/ia/article/98/2/471/6540781

33. Schaer, Cathrin. "Gulf states spending big on AI: Opportunity or oppression?". Deutsche Welle. June 7, 2024. Available online at: https://www.dw.com/en/gulf-states-spending-big-on-ai-opportunity-or-oppression/a-65840985

34. Digital Dubai, "Digital Dubai Launches DUBAI.AI in Partnership with Dubai Center for Artificial Intelligence." October 11, 2023. Available online at: https://www.digitaldubai.ae/newsroom/news/digital-dubai-launches-dubai.ai-in-partnership-with-dubai-center-for-artificial-intelligence

35. Chandran, Vinay et al. "The state of AI in GCC countries and how to overcome adoption challenges". McKinsey Digital. May 30, 2023. Available online at: https://www.mckinsey.com/capabilities/mckinsey-digital/ our-insights/the-state-of-ai-in-gcc-countries-and-how-to-overcome-adoption-challenges

36. Maoz, Zeev. "Network Science and International Relations". Oxford Research Encyclopedias. Oxford University Press. October 26, 2017. Available online at: https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228637.013.517